

# 60 [ شرح ثلاثة الأصول ] عام 9241 هـ [ الشيخ عبد الرزاق

## عبد المحسن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين في كتابه الاصول الثلاثة قال اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعنى يعبدوني يوحدوني واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الرسالة الثالثة من الرسائل القيمة التي صدرت بها الاصول الثلاثة وبدأها المصنف رحمه الله تعالى بهذه الدعوة بقوله اعلم ارشدك الله لطاعته وعرفنا ان هذا من نصحه رحمه الله حيث كان حريصا على بيان الخير واظهاره وفي الوقت نفسه حريصا على الدعاء للناس بالرحمة والخير والمغفرة والرشاد والسداد فكثيرا ما يأتي في رسائله رحمه الله عموم الدعاء للناس لمن يبصرون ويرشدون ويوجهون يدعو لهم بمثل هذه الدعوات الدالة على نصحه وحرصه رحمه الله تعالى قال ان الحنيفية ملة ابراهيم هذا عنوان هذه الرسالة وبيان مفادها وفحواها فهي رسالة مختصرة قصد بها رحمه الله تعالى ان يبين الحنيفية التي هي ملة ابراهيم والله جل وعلا قد وصف نبيه ورسوله وخليته ابراهيم عليه السلام بانه كان حنيفا وذلك في قوله جل وعلا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين نعته بهذه النعوت ومن بينها انه عليه السلام كان حنيفا اي مائلا الى وحب الله وتوحيده واخلاص الدين له والاقبال عليه ذلا ورجاء ورغبا ورهبا بعيدا عن الشرك مجانبا له اذ الحنيف اصل معناه المائل والحنف الميل ومعنى كونه عليه صلوات الله وسلامه عليه حنيفا اي مائلا عن الشرك الى التوحيد وعن المعصية الى الطاعة فكان شأنه عليه الصلاة والسلام هو هذا كما نعته بذلك ربه ثم بعد هذه الاية بايات قال الله عز وجل مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم اوحينا اليك اي ايها النبي ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فامرهم جل وعلا ان يتبع ملة ابراهيم الحنيفية السمحة وهي الاخلاص لله تبارك وتعالى وافراده بالعبادة والبراءة من الشرك كما سيأتي بيان ذلك وايضاحه وقال الله جل وعلا في موضع اخر من القرآن ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي ان هذه الملة الحنيفية السمحة ملة ابراهيم لا يغاب عنها اي لا يعدل عنها ويتركها ويذهب الى غيرها من الملل والنحل الا من حكم على نفسه بالسفه والغيب قال ان الحنيفية ملة ابراهيم ان الحنيفية ملة ابراهيم ملة بدل من الحنيفية والخبر خبر ان او ان هو قوله رحمه الله ان تعبد الله مخلصا له الدين فالحنيفية التي هي ملة ابراهيم الخليل عليه السلام هي ان تعبد الله مخلصا له الدين هذه هي الحنيفية لو قال قائل ما الحنيفية ملة ابراهيم التي امر نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعها وامرت امته بذلك الجواب الحنيفية ملة ابراهيم هي ان تعبد الله مخلصا له الدين هذه هي الحنيفية ان تعبد الله مخلصا له الدين ان تصرف العبادة كلها بجميع انواعها لله وحده ولا تجعل معه تبارك وتعالى شريكا في شيء منها قال ان تعبد الله مخلصا له الدين العبادة هي غاية الذل مع غاية الحب والخضوع ويحق لله تبارك وتعالى ليس لاحد شركة في شيء من ذلك فهذا التذلل والخضوع والمحبة والانكسار ونحو ذلك من

العبودية هذا كله حق لله جل وعلا لا لا شركة لاحد فيه وسيأتي ذكر الدليل على ذلك عند المصنف رحمه الله تعالى قال ان تعبد الله مخلصا له الدين ان تعبد الله اي ان تفرده وتوحده بالعبادة وسيأتي معنا ان الامر بالعبادة في القرآن والسنة امر بالتوحيد فمعنى ان تعبد الله اي ان تفرد تبارك وتعالى بالعبادة فلا تجعل معه شريكا في شئ منها ولكي يحقق المرء ذلك لابد ان يعرف العبادة ما حقيقتها ليجعلها كلها لله خالصة والعبادة اجمع ما قيل في معناها وبيان حقيقتها انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وبهذا يعلم ان من العبادة ما يكون بالقلب مثل الرجاء والمحبة والخوف والتوكل والاستعانة ومنها ما يكون باللسان مثل الذكر الدعاء وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذي كلها عبادات ومنها ما يكون بالجوارح مثل الصلاة والصيام والحج والبر ونحو ذلك من الامور التي امر الله سبحانه وتعالى عباده بها ويحبها منهم ويرضاها فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة قال مخلصا له الدين اي ان تقع منك العبادة خالصة لله كما قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وكما قال جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فقوله رحمه الله مخلصا له الدين اي ان تأتي بالعبادة صافية نقية لان الخالص هو الصافي النقي ومعنى ان تكون العبادة خالصة اي ان تكون صافية نقية ليس فيها شائبة شرك او رياء او سمعة او ارادة للدنيا بالعمل بل هي صافية نقية لم يرد بها الا الله جل وعلا والخالص في اللغة هو الصافي النقي واقرأوا في معرفة معنى الخالص لغة قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل سورة النعم وان وان لكم في الانعام لعلبة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فهذه تبين لك معنى الخالص لغة تبين لك معنى الخالص لغة. الخالص لغة الصافي النقي وانظر في معرفة مدلول هذه اللفظة لغة الى اللبن الذي يخرج من بهيمة الانعام فقد وصفه الله بانه يخرج من بين فرث ودم يخرج من بين فرث ودم حتى ان بعض اهل الخبرة يقولون ان خروجه من بين الفرث والدم هو وقت الحل هو وقت الحل يعني يخرج لتوه من بين الفرث والدم والدم معروف والفرث ايضا معروف والحليب او اللبن الذي يخرج من بهيمة الانعام حين يخرج من بين فرث ودم لكنك ماذا تراه هل ترى فيه قطرة دم ولون الدم معروف والحليب لونه معروف هل ترى فيه قطرة دم او ترى فيه قطعة من فرث الجواب لا الجواب تراه صافيا نقياً ولهذا قال الله سبحانه خالصا خالصا اي صافيا نقياً مع انه خرج للتو من بين فرث ودم لا ترى فيه نقطة دما ولا ترى فيه قطعة فرث وهذي اية من آيات الله وعبرة من العبر ولهذا صدر الله سبحانه الاية بقوله وان لكم في الانعام لابرة ومن العبرة والعظة في الانعام هذه الاية من آيات الله ان يخرج اللبن من بين الفرث والدم خالصا ثم ماذا قال سائغا للشاربين اي مع علم الناس بمصدره ومخرجه ومنبعه فانهم يستسيغونه لا تنفر نفوسهم منه لكونه خرج من هذا المكان بل يستسيغونه ويستلذونه ويجدون له طعما لذيذا هنيئا سائغا للشاربين اي لمن يشربه فهذه اية من آيات الله سبحانه وتعالى والآيات وهذه الاية تبين لنا معنى الخالص لغة اي الصافي النقي فاذا قول ربنا جل وعز وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله جل وعز الا لله الدين الخالص ما معنى الخالص عرفنا معنى الخالص ومدلولها الخالص اي الصافي النقي الا لله الدين الخالص اي له الدين الصافي النقي بمعنى ان تقبل بكليتك وبقلبك وبنيتك وبقصدك وحبك ورجائك وذلك تقبل على الله وحده لا تجعل مع الله شريكا في ذلك لانك ان جعلت مع الله شريكا في ذلك اخلت بالاخلاص لم تكن عبادتك صافية ان دعا احد الله ودعا معه غيره خدش دعاءه لغير الله مع الله باخلاصه لم يصبح مخلصا بل اصبح مشركا لم يصبح مخلصا بل اصبح مشركا لان المخلص هو الذي يأتي بالعبادة صافية نقية لله وحده لا يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا فيها والمشرك هو الذي يجعل مع الله شريكا في العبادة لان الشرك هو تسوية غير الله بالله وجعلوا غير الله ندا لله وعدلا له تبارك وتعالى يصرف له من الحقوق ما يصرف او يصرف له من الحقوق ما يصرف لله تبارك وتعالى فاذا قوله رحمه الله مخلصا له الدين اي ان يكون دينك وعبادتك وطاعتك وذلك وخضوعك كل ذلكم يكون خالصا لله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت اي امرت بالاخلاص ان تكون هذه الاعمال

كلها لله تبارك وتعالى خالصة ليس لاحد فيها مع الله سبحانه وتعالى مشاركة قال مخلصين مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وبذلك امر الله جميع الناس مر معنا الآية قال وبذلك امرت وبذلك امرت فالله سبحانه وتعالى امر جميع الناس بذلك وقال في اول امر ورد في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فهذا اول امر في القرآن واول نهي في القرآن هو قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فاول امر في القرآن امر بالعبادة والتوحيد والاخلاص واول نهي في القرآن نهي عن الشرك والتنديد واتخاذ الشركاء مع الله سبحانه وتعالى قال وبذلك امر الله جميع الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم وخلقهم لها اي لهذه الغاية خلقهم واوجدهم فهو تبارك وتعالى اوجدهم لحكمة عظيمة وغاية النبيلة وهدف جليل وهو ان يعبد الله سبحانه وتعالى مخلصا مخلصين له الدين والدليل على ذلك قول الله سبحانه في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لغاية وهي عبادتي ومعنى الا ليعبدون اي الا ليوحدون كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد فقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم بالعبادة فاخلصوها له قوله الا ليعبدون اي الا ليوحدون. اي الا ليفردوني وحدي بالعبادة ويخلص الدين لي دون سريك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اخبر جل وعلا في هذه الآية انه تفرد بالخلق وما خلقت تفرد جل وعلا بالخلق والايجاد والانعام اخبر انه تفرد بذلك واوجد الانسان وخلقه اوجد الثقيلين وحد الغاية التي لاجلها خلقهم. قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخبر تعالى انه فعل الاول وهو الخلق ليفعلوا هم الثاني اخبر جل وعلا انه فعل الاول الذي هو الخلق وما خلقت الجن والانس ليفعلوا هم الثاني وهو العبادة الا ليعبدون اي الا ليقوموا بعبادتي وتوحيده فماذا كان حالهم مع هذا الذي خلقهم الله لاجله واوجدهم لتحقيقه انقسموا الى فريقين فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فمنهم من هدى الله فقام بهذه الغاية ووجد الله وافرده تبارك وتعالى بالعبادة ولم يصرف شيئا من العبادة لغيره. ومنهم من حقت عليهم ضلالة فوقع في الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة قال كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعنى يعبدون اي يوحدون معنى يعبدون الذي خلق جل وعلا الخلق لاجله اي يوحدون فالعبادة لا تكونوا عبادة الا بالتوحيد كما ان الصلاة لا تكون الا لا تكون صلاة الا بالطهارة العبادة لا تكون عبادة الا بالتوحيد كما ان الصلاة لا تكون صلاة الا بطهارة ارايتم لو ان شخصا صلى صلى واخبر عن نفسه بذلك قال صليت بغير طهارة صليت بغير طهارة يصح ان يقال له ما صليت يصح ان يقال له ما صليت لان من شروط صحة الصلاة الطهارة فالصلاة بدون طهارة كانها لم تكن ويقال لمن صلى بغير طهارة ما صليت ومن عبد الله بدون توحيد شأنه كذلك لم يعبد الله لم يعبد الله من عبد الله بغير توحيد هو في الحقيقة لم يعبد الله لان عبادة الله لا تكون عبادة مقبولة مشكورة مرضية عند الله الا بالتوحيد فاذا فقدت العبادة التوحيد فقدت اساس القبول ولهذا قال ربنا جل وعلا في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه فالعبادة مع الشرك العبادة مع الشرك لا تكونوا عبادة بل ترد على صاحبها ولا تقبل منه وان مات على ذلك عاقبه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة اشد العقاب واحل به اشد النكال. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولهذا وجب على كل انسان ان يهتم بهذا الامر وبمعرفة اشد الاهتمام لانه اساس اساس عظيم واصل متين خلق لاجله واوجد لتحقيقه وهو في الوقت نفسه الذ شئ في هذه الحياة الدنيا الد شئ في هذه الحياة الدنيا التوحيد ومن عاش هذه الحياة الدنيا وخرج منها بدون التوحيد خرج منها ولم يذق الذ شئ فيها يكون قد خرج منها ولم يذق الذ شئ فيها الذ شئ في هذه الحياة الدنيا توحيد الله فهو الحلاوة واللذة وقررة العين وهناءة العيش من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن اي موحد لله فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فبالتوحيد تكون الحياة الهنيئة والعيش الطيب والسعادة واللذة والراحة وقررة العين وبدونه تفقد الخيرات في الدنيا والاخرة وتحل على الانسان السرور تلو السرور ولهذا ينبغي ان يكون اهتمام العبد بالتوحيد اشد الاهتمام

وان تكون عنايته به اعظم العناية. اعظم من عنايته بطعامه وشرابه ولباسه وسائر شؤونه قال ومعنى يعبدون يوحدون واعظم ما امر الله به التوحيد اعظم ما امر الله به اي اعظم شيء امر الله العباد به التوحيد ويدل لذلك دلائل لا حصر لها وشواهد لا عد لها منها انه المقصود بالخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومنها انه الغاية من بعثة الرسل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ومنها انه اول امر في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها انه اول الاوامر فالقرآن عندما تأتي آيات الاوامر والنواهي تبدأ بالامر بالتوحيد ومنها انه اساس السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة فاذا فقدت السعادة وفقد الفلاح وانه اساس قبول الاعمال فلا تقبل الاعمال الا بالتوحيد فاذا فقدت التوحيد ردت على العامل ولم تقبل منه الى غير ذلك من الامور الدالة على ان التوحيد هو اعظم شيء امر الله سبحانه وتعالى عباده به ومعنى هذا ان الله امر عباده باوامر كثيرة جاءت في الكتاب والسنة اعظم هذه الاوامر توحيد الله جل وعلا قال واعظم ما امر الله سبحانه وتعالى به التوحيد ما هو التوحيد الذي هو اعظم شيء امر الله سبحانه وتعالى عباده به. هذه الكلمة التوحيد مصدر للفعل وحد يوحد مصدر للفعل وحد يوحد وحد يوحد توحيدا وهو اصل يدل على الافراد التوحيد هو الافراد ودين الاسلام سمي توحيدا لان مبناه على الايمان بوحداية الله والله جل وعلا من اسمائه الحسنى الاحد ومن اسمائه الحسنى الواحد فدين الاسلام مبني سمي توحيدا لانه مبناه على الايمان بوحداية الله ووحداية الله في ماذا في ربوبيته جل وعلا وفي اسمائه وصفاته وفي الوهيته في ربوبيته بان يعتقد انه وحده سبحانه الخالق المالك الرازق المنعم المتصرف لا شريك له ووحدايته في اسمائه وصفاته بان تثبت له الاسماء الحسنى والصفات العلى دون تعطيل او تحريف ودون تكييف او تمثيل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ووحدايته في الوهيته بان يفرد جل وعلا وحده بالعبادة وان يخلص له الدين ولهذا قال العلماء التوحيد انواعا ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد اللوهية وكل من توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات مستلزم لتوحيد العبادة بمعنى ان من عرف ان الله جل وعلا متفرد بالربوبية وامن باسمائه وصفاته لزمه ان يفرده بالعبادة ولهذا ترى آيات كثيرة في القرآن فيها الدعوة الى افراد الله بالعبادة من خلال هذين الامرين من خلال الاقرار بالربوبية وانا ربكم فاعبدون ومن خلال الاسماء الايمان بالاسماء والصفات الرباب متفرقون خير ام الله؟ الواحد القهار هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم فيأتي في القرآن آيات كثيرة فيها الدعوة الى الله بالعبادة من خلال الزام من اقر بالربوبية وافر بالاسماء والصفات ان يفرده بالعبادة اي كما انك تقر بانه وحده تفرد بالخلق والرزق والانعام لا شريك له وتقر بان له الاسماء الحسنى والصفات العلى الدالة على كماله وجلاله وعظمته فافرده وحده بالعبادة لا تجعل معه شريكا في العبادة لا تدعو الا هو ولا تسأل الا هو ولا تذلل الا له ولا تخضع الا له ولا تصرف شيئا من العبادة الا له جل وعلا. كما انه تفرد بالخلق والرزق والانعام. لا شريك له فيجب ان يفرد جل وعلا وحده بالعبادة فلا يجعل معه شريكا فيها

هنا قال رحمه الله التوحيد وهو افراد الله بالعبادة فسر هنا توحيد اللوهية فسر هنا توحيد اللوهية لان توحيد اللوهية متضمن لنوعي التوحيد الاخرين اعني الربوبية والاسماء والصفات فتوحيد اللوهية متضمن للنوعين الاخرين اما النوعان الاخران فهما مستلزمان لتوحيد اللوهية كما سبق ايضاحه اما توحيد اللوهية فهو متضمن لهما بمعنى ان من وحد الله فتوحيده لله تبارك وتعالى فرع عن اقراره بربوبيته وايمانه باسمائه وصفاته لان عبوديته وذل له وخضوعه وانكساره له هو فرع عن اقراره بانه الرب الخالق الرازق وعن اقراره باسمائه وصفاته وهذا هو الذي حصلت فيه الخصومة بين الانبياء واقوامهم هذا هو الذي حصلت فيه الخصومة بين الانبياء اقوامهم فالانبياء لما قالوا للاقوام اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقعت الخصومة بينهم وبين الاقوام لان الامم كانت تقر في الغالب في الغالب الاعم كانت تقر بان الله هو الرب وانه الخالق الرازق لكنهم جعلوا معه شركاء ووسطاء وانداد بزعمهم تقربهم الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاتخذوا مع الله الانداد التي هي بزعمهم تقربهم الى الله ويعتقدون في الانداد انها ليست خالقة ولا رازقة ولا مالكة ولا متصرفة بل يعتقدون فيها ان لها مكانة عند الله فتشفع لهم عند الله وتكون واسطة لهم عند الله ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ما قالوا ما نعبدهم الا لكونهم يخلقون ويرزقون. ما قالوا ذلك بل يعتقدون ان الخالق الرازق المنعم المتصرف لله وجاء في القرآن آيات كثيرة تدل على هذا المعنى وتدلل على ان انحراف هؤلاء وزيفهم في اتخاذ الانداد هو بجعل الانداد شركاء لله في العبادة

فاذا هذا الامر هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الانبياء واقوامهم لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لقومه قولوا لا اله الا الله تفلحوا  
ماذا قالوا عرفوا المعنى وعرفوا المذلول  
وعرفوا المراد قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب جعل الالهة الها واحدا اي جعل المعبودات معبودا واحدا لان الاله معناه  
في اللغة المعبود اجعل الالهة الها واحدا؟ يعني جعل المعبودات  
التي تقصد ويلجأ اليها ويطلب منها ويخضع لها واحدا هذا شيء عجاب امر عجيب وغريب فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب  
ثم ايضا تواصلوا بينهم الا يطيعوه في هذا الامر العجاب بزعمهم  
وانطلق الملام منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم واصبروا على الهتكم يعني تواصلوا بالصبر على اتخاذ الالهة اندادا وشركاء لله  
يعبدونها مع الله واذا قيل لهم هل هذه الانداد التي تتخذونها شركاء مع الله هل تخلق  
هل ترزق هل تملك ماذا يقولون لا اذا لم تعبدونها؟ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا كانوا يلجون عندما يحجون البيت  
ويقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك  
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا شريكا هو لك يعني نحن لا نتخذ معك شريكا الا شريكا هو لك تملكه ماذا يعنون يعني هذه الاصنام  
والانداد التي يعبدونها هي لا تملك يقولون والله يملكها  
ولهذا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ولهذا لما وصف جابر رضي الله عنه حجة النبي عليه  
الصلاة والسلام قال فاهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد  
اولئك كانوا يهلون بماذا بالتنديد كانوا يهلون بالتنديد اهل اهل نبينا عليه الصلاة والسلام بالتوحيد قال لبيك اللهم لبيك لا شريك  
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك  
اي كما انك يا ربنا تفردت بالنعمة والملك والحمد لا شريك لك في ذلك فانت آآ تفرج بالعبادة لا ند لك تفرد بالطاعة لا ند لك لبيك اللهم  
لبيك هذه كلمات توحيد  
واخلاص لله تبارك وتعالى ولهذا ينبغي على كل حاج ان يردد فهذه الكلمات في حجه كثيرا مستشعرا ما دلت عليه من التوحيد  
والاخلاص لله والبراءة من الشرك وهي دلت على التوحيد بنوعيه العلمي والعملي  
العلمي في قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك والعمل في قوله ان الحمد والنعمة لك والملك النعمة لك والملك لك هذا توحيد  
علمي فالشاهد ان قول المصنف التوحيد هو افراد الله بالعبادة هذا تعريف التوحيد اللوهمية  
وهو متضمن لنوعي التوحيد الاخرين اعني توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات عرف رحمة الله توحيد اللوهمية بهذا التعريف  
المختصر الجامع قال افراد الله بالعبادة افراد الله بالعبادة افراده ما معناها  
اي ان تكون العبادة له وحده. هذا معنى افراده ان تكون العبادة له وحده لا يجعل معه شريك فيها والعبادة عرفنا معناها الصلاة عبادة  
الصيام عبادة الدعاء عبادة الذبح عبادة النذر عبادة  
التوكل عبادة الاستعانة عبادة هذي كلها عبادات فالتوحيد هو ان يفرد الله بانواع العبادات لا يجعل معه شريك فيها يفرد بالعبادة كلها  
الموحد هو الذي لا يدعو الا الله ولا يستغيث الا بالله  
ولا يذبح الا لله ولا يندر الا لله ولا يتوكل الا على الله ولا يصرف شيئا من العبادة الا لله تبارك وتعالى وحده فمن نذر لغير الله او ذبح  
لغير الله  
او توكل على غير الله او صرف شيئا من العبادة لغير الله صار مشركا وفارق بذلك التوحيد وخرج منه ولم يكن من اهله لانه لا يكون  
من اهل التوحيد الا اذا افرد العبادة كلها لله  
لا يكون من اهل التوحيد الا اذا افرد العبادة كلها لله لم يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في شيء منها والتوحيد من اعفن الاشياء  
واخسها واقبحها واذا دخل في العمل وعفوا والشرك  
استغفر الله والشرك من اعفن الاشياء واقبحها واخسها واذا دخل الشرك في العمل افسده برمته افسده برمته افسده كاملا فمثلا لو ان  
شخصا اخلص في صلاته اخلص في صيامه اخلص في حجه اشرك في دعائه  
شركه في الدعاء يفسد كل شيء ويدمر كل شيء ويخرب كل شيء فالشرك من اخس الاشياء واعفنها واخطرها محبط للاعمال كلها ولقد  
اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت  
ليحبطن عملك عمل مفرد مضاف فيعم كل عمل اي لحبطت اعمالك كلها وفسدت جميعها الشرك خطير جدا يحبط كل عمل ويفسد كل  
عمل ولهذا من لقي الله سبحانه وتعالى مشركا به  
تبطل اعماله كلها وتذهب هباء وتضيع سدى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولهذا قال العلماء ناصحين يجب على  
كل انسان ان يكون خوفه من الشرك اشد الخوف  
وان يكون دائما خائفا حذرا من الشرك اشد من خوفه من اي امر اخر مر النبي عليه الصلاة والسلام مرة على الصحابة رضي الله عنهم  
وهم يتذاكرون فتنة المسيح الدجال

التي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها من اشد الفتن فقال لهم عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من فتنة المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي  
اخوف عليكم عندي من فتنة المسيح الدجال فتنة عظمى وبلية كبرى وخاف النبي صلى الله عليه وسلم على امته من الشرك اشد من خوفهم اه خوفه عليهم من فتنة المسيح الدجال التي هي من اشد الفتن واعظمتها امام الحنفاء عليه صلوات الله وسلامه الذي حطم الاصنام بيده قال في دعائه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اظللن كثيرا من الناس كثيرا من الناس اظلتهم الاصنام اكثر الناس على غير التوحيد  
وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اكثر الناس على غير التوحيد وايات في القرآن تكرر هذا كثيرا ومن ذلك قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يؤمنون بالله ربا خالقا رازقا منعما  
لكنهم يشركون معه غيره في العبادة يجعلون معه الشركاء اما في الدعاء تجد احدهم اذا مسه الضراء ونزل به البلاء واصيب بالمرض واللاواء فزع الى غير الله فزع الى غير الله  
مدد يا فلان ادركني يا فلان الحقني يا فلان ان لم تدركني من الذي يدركني وان لم تأخذ بيد من الذي يأخذ بيدي؟ انا لا اذن بجناحك وانا عائد باتابك وبعضهم يقول انا عبدك الكثير بين يديك يناجي مخلوقا مثله  
سبحان الله اين عقول هؤلاء اين عقولهم عن هذه الغاية التي خلقوا لاجلها؟ اي اين ايمانهم بالله ربهم جل وعلا الذي خلقهم واوجدهم يلجأ الى مخلوق مثله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا معانا ولا خفظا  
ثم يقولوا مستغثينا به مدد ادركني الشفاء العافية ان لم تدركني من الذي يدركني اين عقول هؤلاء اين عقول هؤلاء عن الغاية التي خلقهم الله سبحانه وتعالى واوجدهم لاجلها ثم قال رحمه الله  
واعظم ما نهى عنه الشرك واعظم ما نهى عنه الشرك والشرك اقسامه ثلاثة كما ان التوحيد اقسامه ثلاثة عرفنا ان التوحيد توحيد الربوبية والاسماء والصفات والالوهية وكذلك الشرك اقسامه ثلاثة  
شرك في الربوبية وشرك في الاسماء والصفات وشرك في الالوهية وعرف هنا رحمه الله الشرك في الالوهية. لانه هو الذي فيه المعترك والخصومة قال الشرك هو دعوة غيره معه دعوة غيره معها هذا هو الشرك  
دعوة غيره معه سئل نبينا عليه الصلاة والسلام اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك هذا تعريف الشرك وهو اعظم الذنوب ان تجعل لله ندا وهو خلقك. لو قال قائل ما الشرك  
وقلت له هذه الكلمة التي قالها نبيك عليه الصلاة والسلام ان تجعل لله ندا وهو خلقك ضم اليها الحديث الاخر الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله  
ما هو الاشراك بالله يفسر الحديث الاخر ان تجعل لله ندا وهو خلقك فالشرك اتخاذ الالوهية عرفنا ان يجعل مع الله ندا في حقوقه سبحانه والعبادة حق لله اتدري ما حق ما حق الله على العباد  
ثم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. العبادة حق لله وحده سبحانه وتعالى فهنا فسر رحمه الله الشرك بهذا قال هو دعوة غير الله معه واصل هذه الكلمة الشرك التسوية  
الشرك اصل هذه الكلمة التسوية والمعنى هنا تسوية غير الله بالله في شئ من حقوقه او خصائصه ولهذا المشركون اذا دخلوا يوم القيامة نار جهنم ماذا يقولون تالله ان كنا  
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اذ نسويكم برب العالمين. هكذا يقول يقول المشركون اذا دخلوا النار يوم القيامة يقول تالله ان كنا لفي ضلال الذي كانوا فيه؟ قالوا اذ اذ نسويكم برب العالمين. الشرك التسوية ان يسوى غير الله بالله في شئ من حقوق الله او  
خصائصه سبحانه وتعالى والدعاء اعظم انواع العبادة واجلها ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة وتلا قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سمى الدعاء عبادة فالدعاء اعظم انواع العبادة واجلها  
فمن جعل مع الله شريكا في الدعاء كأن يدعو ميتا او غائبا او حجرا او شجرا او غير ذلك باي حاجة او مطلب مثلا يقول مدد او ادركني او اسألك الشفاء  
او الحقن او انا مريض فعافني او انا ظال فاهدني او نحو ذلك فقد اشرك بالله العظيم قال الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وقال جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة  
وقال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ويقول جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض  
وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير والايات التي فيها الامر باخلاص الدعاء لله تبارك وتعالى في القرآن كثيرة وفي السنة النبوية كثيرة جدا الامر باخلاص الدعاء لله

فلا يدعى الا الله لا يسأل الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء كتبه الله عليه رفعت الاقلام وجفت الصحف الامر كله بيد الله قال جل وعلا لنبيه ليس لك من الامر شيء

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مقررا هذه الحقيقة يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا وقال الله لهم في القرآن وما اكثر الناس ولو حرصت اي على هدايتهم بمؤمنين

حرص على هداية عمه ولم يهتد الهداية بيد الله وانزل الله قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فالشفاء بيد الله ليس بيد احد نبينا عليه الصلاة والسلام كان اذا طلب الشفاء لنفسه او لغيره قال اللهم رب الناس اذهب البأس وفي رواية اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فكيف بانسان يذهب الى قبر او قبة او ضريح يطلب من الميت ان يشفيه

او يطلب من الميت ان يعطيه ولدا او يطلب من الميت ان يهديه هذا الميت لو كان حيا لو كان حيا لم يملك لنفسه هو شفاء ولم يملك لنفسه هو ولدا ولم يملك لنفسه هداية هذا كله بيد الله جل وعلا فكيف يطلب من غيره كيف يلتجأ فيه الى غيره يأتي اشخاص الى قبور او قباب او اضرحة او نحو ذلك ثم يقف امامها منكسرا

خاضعا ذليلا طامعا راجيا باكيا الحقني ادركني اريد كذا اريد كذا اريد كذا يا سبحان الله لا اله الا الله والله يقول وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

كون اين عقول هؤلاء عن التوحيد الذي خلقوا لاجله والاخلاص الذي اوجدهم الله لتحقيقه يذهبون هذه المذاهب وينحرفون هذه الانحرافات ويقعون في الشرك العظيم والشرك اظلم الظلم واكبر الاثم وعرفنا ذلك في الحديث

الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى. قال الاشراك بالله فالشرك اظلم الظلم على الاطلاق وابطل الباطل وهو هضم للربوبية وتنقص للالوهية وسوء ظن برب العالمين وسوء ظن برب العالمين. المشرك سيء الظن بربه

والا لو كان حسن الظن بالله لما لجأ الا اليه وحده ولا ما دعا غيره فالمشرك سيء الظن الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. المشرك سيء الظن بالله لو كان حسن الظن

بالله تبارك وتعالى لما لجأ الا الى الله ولما توكل الا على الله ولا ما صرف ذله وانكساره وخضوعه الا لله سبحانه وتعالى لان هذا حقه سبحانه فالمشرك هضم ذلك كله

وتلوث هذا التلوث الذي هو اشر اشر واشد ما يكون ظررا على الانسان قال الشرك هو دعوة غيره معه دعوة غيره ايا كان المدعو لان عرفنا ان العبادة حق لله وحده

فمقام الانسان او مقام الشخص ومكانته عند الله ليست مسوغا ان يجعل ماذا شريكا لله الشخص اذا كان له مكانة عند الله مكانته تحفظ ويقر بها ويعترف لكن مكانته عند الله ليست مسوغا ان يجعل ماذا

شريكا مع الله جل وعلا يدعى ويستغاث به ويلتجى اليه وتصرف له انواع العبادة لان العبادة حق لله تبارك وتعالى لا يجوز ان يجعل مع الله فيها شريك ايا كان لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما

كما يأتي دليل ذلك في الاية التي ساقها المصنف وهي قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هذه الاية جمعت دلائل عديدة لما سبق ذكره عند المصنف

وليكن حاضرا في ذهنك الامور العديدة التي قررها قال رحمه الله ان التوحيد اعظم ما امر الله به وانه افراد الله بالعبادة وان الشرك اعظم شيء نهى الله عنه وانه دعوة غير الله معه

وهذا كله اجتمع الدلالة او اجتمعت الدلالة عليه في هذه الاية الكريمة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هذه الاية جاءت في سورة النساء وتعرف عند بعض اهل العلم باية الحقوق العشرة

تعرف عند اهل العلم باية الحقوق العشرة لان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها عشرة حقوق قال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم. كم هذه عشرة عشرة حقوق ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه الاية بما بدأها بدأها باعظم الحقوق بدأها في اعظم الحقوق

واهمها واكبرها على الاطلاق وهو قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ولهذا لما تتبع القرآن في آيات الاوامر والنواهي ويأتي في القرآن في مواضع عديدة ذكر الاوامر والنواهي متوالية في موضع واحد تجدها في جميع المواضع مبدوءة بماذا

مبدوءة بهذا الامر العظيم مثلها تماما قول الله سبحانه في سورة الاسراء قال لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموما مخذولا. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

ثم ذكر آآ حق اه القرابة نهى عن التبذير نهى عن الزنا نهى عن القتل نهى عن اشياء كثيرة لكنه صدر هذه الاوامر والنواهي بالنهي عن الشرك والامر بالتوحيد. ومثلها ايضا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه  
ومثله ايضا قول الله سبحانه وتعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ايضا مثلها قول الله تعالى في صفات عباد الرحمن قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون فترى هذا آآ في اي القرآن عندما تذكر الاوامر والنواهي تبدأ بالامر بالتوحيد الذي هو اعظم الاوامر وبالنهي عن الشرك الذي هو اخطر النواهي  
وقوله واعبدوا الله هذا امر بالتوحيد ومر معنا قول ابن عباس رضي الله عنهما كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد فمعنى قوله واعبدوا الله اي وحدوا الله اي افردوا الله بالعبادة  
ولا تشركوا به شيئا ولا تشركوا اي لا تسووا بالله غيره الشرك التسوية والشرك العدل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون به غيره يسوون به غيره ولا تشركوا به شيئا شيئا  
جاءت في هذا السياق نكرة والسياق سياق نهى فتفيد العموم ولا تشرك به شيئا اي اي شيء مثلها ما مر معنا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا اي اي احد كان لا ملك  
مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهما ممن هو دونهما العبادة حق لله تبارك وتعالى لا يجوز ان يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريك فيها هذه المسألة التي تضمنتها هذه الرسالة العظيمة  
هي في بيان الحنيفية ملة ابراهيم بيان الحنيفية ملة ابراهيم. وهذه المعاني والمضامين التي سمعتها ايها الاخ الموفق بارك الله فيك هذه المضامين لتكن منك دوما حاضرة يوميا استذكرها يوميا راجعها  
لا تفوت يوما الا وانت تراجع هذه الحنيفية وليكن مراجعتك لها واستذكارك لها في الصباح الباكر في اذكار الصباح كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يقول في حديث عبدالرحمن ابن ابزى في المسند وغيره بسند ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين كل يوم في الصباح كل يوم في الصباح يصبح الانسان  
ويبدأ يومه باستحضار الحنيفية. التوحيد الفطرة الاخلاص لله تبارك وتعالى. ويبدأ يومه في اهدم مع الله بان يمضي يومه في التوحيد اصبحنا على ماذا على ماذا اصبحنا تجد بعض الناس نسأل الله العافية والسلامة يصبح على ماذا؟ على التوجه الى القبور على التوجه للاضرحة على التوجه هنا وهناك يسأل ويستغيث يهين نفسه من الليل ليذهب الى هنا وهناك ليسأل غير الله ويصرف العباد لغيره فالمسلم الحق الموحد الصادق كل يوم يصبح على التوحيد  
على الفطرة الاخلاص على الحنيفية على افراد الله تبارك وتعالى وحده بالعبادة ولهذا يحفظ هذا الدعاء يحفظ هذا الدعاء وهذا الذكر المبارك ويردده المسلم يأتي به في الصباح الباكر كل يوم  
في جملة اذكار الصباح اصبحنا على فطرة الاسلام ساعيده ثلاث مرات فرصة للكتابة اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين  
اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص  
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين. من يعيده من غير الطلاب المنتظمين من اخواننا الزوار تفضل من يعيده ايضا في الاخوان اللي في الخلف قليلا  
تفضل يا استاذ زيد الصوت شوي ارفع صوتك قليلا بارك الله فيك شخص ثالث من اخواننا نعم اصبحنا على ارفع الصوت على فطرة ونعم وعلى كلمة الاخلاص نبينا وعلى ملة  
هذه هذه ان شاء الله من الصباح غدا نواظب عليها جميعا ولا تكون المواظبة عليها كلام يردد لا ندري ما هو لا تكون المواظبة عليها كلاما يردد لا ندري ما هو وانما نواظب عليها  
ونستحضر هذه المعاني العظيمة التي هي الحنيفية ملة ابراهيم واقول يوم اقول يوم تشرق عليك شمسك وانت صحيح معافى تصبح ذلك اليوم باعلان التوحيد والبقاء على الفطرة البقاء على الحنيفية  
على ملة ابي ابينا ابراهيم يوم انعم به يوم واكرم يوم مبارك عليك تصبح وانت تعلن هذا الاعلان وتردد هذا الكلام معلنا بقاءك في الناس وفي العالمين من غير ومن بدل تبديلا ومن تلوث  
بانواع من اللوثات وانت يكرمك الله وينعم عليك وتصبح هذا الصباح الكريم تعلن في صباحك اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما  
وما كان من مشركين وتبدأ يومك من صباحه الباكر وانت على هذه الفطرة وعلى هذا التوحيد وعلى هذا الدين القويم وعلى هذا الملة الحنيفية السمحة وتمضي يومك كذلك في عهد



مع الله وفي امن وامان وحفظ من الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون امن واهتداء في الدنيا والخرة. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما نسأله جل وعلا بانه الله الذي لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد نسأله بانه وحده له الحمد لا شريك له. المنان بديع السماوات والارض ذو الجلال والاکرام ان يجعل هذا الذي نقوله ونسمعه حجة لنا لا علينا وان ينفعنا به اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما اللهم وفقنا وسددنا واهدنا اليك صراطا مستقيما

اللهم وفقنا في ايماننا كلها. لنصبح فيها على الفطرة وعلى الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم غير ضالين ولا مضلين ولا مغيرين ولا مبدلين واعذنا يا ربنا من انفسنا ومن الشيطان الرجيم ونسألك الثبات على الحق والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك وشكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم. ونعوذ بك من شر ما تعلم. ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرفنا على طاعتك اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين هذا سائل يقول

هل هناك اشربة تسجل في موضوع التوحيد تكون مناسبة لكبار السن الغير متعلمين يمكن ان ترشدوننا اليها الا الاشربة المسجلة في بيان التوحيد كثيرة جدا ولعلماء كثر وافاضل لهم جهود كبيرة في بيان ذلك وانا انصح آآ السائل ومن يشير الى اه مستواهم وهم كبار السن ممن لا يتمكنون من التوسع ان يقتني اشربة في شرح الاصول الثلاثة في شرح الاصول الثلاثة وهي كثيرة اهل العلم فيقتني اشربة في شرح الاصول الثلاثة ويستمر على سماعها مرات وكرات حتى ترسخ في فؤاده وتستغفر في ذهنه وتكون علما ثابتا راسخا وايمانا متعمقا عنده باذن الله الحرم المسجد النبوي فيه قسم اه للصوتيات في قسم للصوتيات يعطون الزائر والحاج اشربة فيها دروس علمية نعم احسن الله اليكم هذا السائل يقول هل تقسيم التوحيد الى اقسام ثلاثة هو تقسيم اجتهادي ام شرعي هذا التقسيم شرعي استقرائي علم بالتتابع والاستقراء لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وانت اذا قرأت القرآن ترى هذه الاقسام في فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين هذي اقسام التوحيد الثلاثة

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس هذه اقسام التوحيد الثلاثة اول سورة في القرآن واخر سورة في القرآن جمع فيهما الاقسام الثلاثة القرآن كله في تقرير التوحيد وبيانه وذكر فضله وثوابه وما اعده الله سبحانه وتعالى لاهله من من الثواب وللمخالفين له من العقاب وعلى كل هذه الاقسام الثلاثة اقسام شرعية علمت بالاستقراء والتتابع لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم شأنها شأن الامور الاخرى التي علمت بالاستقراء نعم احسن الله اليكم هذا السائل يقول لدينا امام يقول في اذكاره يا احمد يا نور القلوب اما ترى ما نحن في من الكروب هل تجوز الصلاة خلف هذا الرجل؟ لا تجوز هذا دعاء غير الله يا احمد يا نور القلوب هل ترى كذا اه الى اخر ما قال هذا كله من التوجه الى غير الله ونبينا عليه الصلاة والسلام سمع رجلا في في امر دون ذلك بكثير

قال ما شاء الله وشئت فغضب عليه الصلاة والسلام وقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده آآ التوجه الى غير الله بالدعاء والسؤال والطلب والرجاء والرغبة وعرض الحاجات والطلبات

هذا كله التوجه به لغير الله من الشرك بالله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم وهذا سائل يسأل بسؤال مثله قال هل يجوز هذا المقال وهل هذا المقال يصح يا كاشف الكروب يراد به الشفاعة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم. الله سبحانه تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله ما معنى الاية امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله

قليل ما تذكرون اي قليل تذكركم فالذي يكشف الكروب هو الله سبحانه وتعالى وكان نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذا مسه كرب قال لا اله الا الله العظيم. لا اله الا الله

الحليم وكان يقول عليه الصلاة والسلام دعوة المكروب اه التي اه دعوة ذا النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا

بها مكروب الا فرج الله كربه او كما قال عليه الصلاة والسلام  
فكان هو صلى الله عليه وسلم في الكرب اذا اصابه او اه اصاب غيره يوجه الى التوحيد واللجوء الى الله سبحانه وتعالى. فكيف  
يصح ان يقال في حق غير الله انه كاشف الكروب  
فالذي يكشف الكروب ويغيث المهوف ويجبر الكسير ويعين المضطر الى غير ذلك هو رب العالمين الذي بيده العطاء والمنع والخفظ  
والرفع والقبض والبسط لا شريك له شيخنا حفظكم الله ظهر في  
في هذه الايام وفي ايضا وسائل الاعلام من يدعو الى الشرك صراحة ويدعو ايضا الى عبادة القبور ويدعو الناس الى البعد عن  
التوحيد بل عدم الاكثار من ذكر التوحيد وانه والاستهزاء بلفظ التوحيد والشرك وغير ذلك  
رجل معروف ومشهور فارجو منكم حفظكم الله ان تبينوا حالها ايضا حال مثل هذه الادعاءات وحال ايضا آآ ايضا نصيحة للاخوة  
جميعا من نظر في مثل هذه القنوات النبي صلى الله عليه وسلم  
خاف على امته خوفا شديدا من دعاة الضلال خاف على امته صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا من دعاة الضلال وائمة الباطل وقال  
في حديث ثوبان في سنن ابي داوود وغيره  
بسند ثابت عنه عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين ان اخوف ما اخاف على امتي اي اشد شيء اخاف  
على امتي منه الائمة المضلين اي الذين يضلون الناس  
عن سواء الصراط واشد شيء يضل عنه الناس ويحرفون عنه التوحيد اشد شيء يحرف عنه الناس ويصرفون عنها التوحيد توحيد الله  
واخلاص الدين له وما من شك ان زماننا هذا وكل زمان مضى وفي جميع الازمنة لابد ان يوجد ادعياء باطل ودعاة ظلال  
يدعون الى الهدى وداعية الضلال في كل زمان واوان لا يقول للناس اني اظلكم بل يقول لهم ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل  
الرشاد ومن هنا يلبس على  
العوام والجهال وربما تلا اية في غير بابها او تلا حديثا في غير موضعه او جاء بحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والعوام كما يقول ابن القيم  
رحمه الله في كتاب مدارج السالكين يقول العوام مع ظاهر السكة ليس عندهم نقد النقاد العوام مع ظاهر السكة ليس معهم نقد النقاد  
اليس عندهم نقد نقاد فاذا ابتلوا بداعي الظلال وقال ما الطريق من هنا؟ مشوا معه  
ولو كان الطريق يفضي بهم الى النار او الى الهلكة ولهذا ينبغي على العامي ان يعرف ممن يأخذ دينه الدين لا يؤخذ من كل احد ودعاة  
الضلال يجب ان يكون منهم على حذر  
والا يورط معه يورط نفسه السماع لهؤلاء السماع لاقوالهم لانهم يضلونه عن سواء السبيل ويحرفونه عن صراط الله المستقيم وهم  
في هذا الزمان وفي كل زمان كثر يبتلى بهم الناس  
والواجب على الانسان ان يكون في حذر وفي حيطة لدينه وان يكون سماعه لاهل الذكر اهل البصيرة بدين الله والعلم بشرعه سبحانه  
وتعالى وان يكون ايضا على حذر شديد من دعاة الباطل ودعاة البدع ودعاة اهل الضلال  
ويسأل الله دائما ان يرشده الى الصواب اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت  
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم  
ويتحرى في دينه ويتبصر حتى يمضي في عبادته وطاعته لله تبارك وتعالى على جادة سوية وصراط مستقيم والله تعالى اعلم  
وصلى الله وسلم على رسول الله